IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Rafidain Journal of Political Science
R.J.P.S مجلة الرافدين للعلوم السياسية Al-Rafidain Journal of Political Science
ISSN: 3006-7820 (Online) ISSN: 3006-7812 (Print)
♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title & Institutional Affiliation:

Assist. Prof. Dr. Mohammed Salah Mahmoud
University of Mosul,
College of Political Science, Iraq

Corresponding author E-mail:
dr-mohammed-akababgy@uomosul.edu

DOI: 10.33899/rjps.v2i3.60758

Keywords:
Armed Groups,
Middle East,
United States,
Russia,
Proxy Warfare.

ARTICLE INFO

Article history:

Received:
January 19, 2026
Revised:
March 29, 2026
Accepted:
April 13, 2026
Available online:
June 1, 2026

Iraqi Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/533

The Geography of Armed groups and their Impact on International Relations: The Middle East region as a Model

Abstract

This research examines the phenomenon of the geographical expansion of armed groups, their nature, and their roles in the Middle East, as well as their relationship with regional states and major powers. Particular emphasis is placed on radical Islamist, Kurdish, and Shiite groups that possess military capabilities and constrain the state's ability to exercise full control over its territory. The study analyzes their objectives and the implications of their activities for regional and international relations, as well as for the policies of regional states and great powers in arming these actors. To better understand the transformation of the Middle Eastern geopolitical landscape, the paper offers a new empirical and analytical perspective on the influence of five prominent actors—Hezbollah, Hamas, the Houthis, the Syrian Democratic Forces (SDF), and Hay'at Tahrir al-Sham—especially in the aftermath of the upheavals that have shaken the region since 2011. It seeks to clarify and analyze the underlying factors that have driven both armed groups and states into patterns of cooperation and hostility.

The findings indicate that the interventions of these states, collectively, have exacerbated instability in the region by empowering these groups vis-à-vis the political regimes in their countries, thereby complicating the situation and generating an endless cycle of proxy warfare.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS)

جغرافيا الجماعات المسلحة وتأثيرها في العلاقات الدولية: منطقة الشرق الأوسط انموذجاً

أ.م. د محمد صلاح محمود
جامعة الموصل /كلية العلوم السياسية/ الموصل/ العراق
dr-mohammed-akababgy@uomosul.edu

الملخص

يُناقش البحث ظاهرة الامتداد الجغرافي للجماعات المسلحة وطبيعتها وأدوارها في منطقة الشرق الأوسط تحديداً، والعلاقة بينها وبين الدول الإقليمية والدول الكبرى، مع التركيز بشكل خاص على الجماعات الإسلامية المتشددة والكردية والشيعية التي تمتلك قدرات عسكرية وتحد من قدرة سيطرة الدولة على أراضيها، مُحللةً أهدافها وتداعياتها على العلاقات الاقليمية والدولية وعلى سياسات الدول الاقليمية والقوى الكبرى في تسليح هذه الجهات. ولفهم طبيعة التحول في الفضاء الجيوسياسي للشرق الأوسط، يقدم البحث رؤية تجريبية وتحليلية جديدة حول تأثير خمس جهات فاعلة وبارزة، وهي حزب الله وحماس والحوثيين وقوات قسد وهيئة تحرير الشام، لا سيما بعد الاضطرابات التي عصفت بالشرق الأوسط منذ عام 2011. ويحاول توضيح وتحليل الأسباب التي دفعت بالجماعات المسلحة والدول معاً إلى حالة التعاون والعداء. وتشير النتائج إلى أن تدخلات هذه الدول بمجموعها قد فاقم من عدم الاستقرار في المنطقة، نتيجة استقواء هذه الجماعات على الأنظمة السياسية في بلدانها، وزاد من تعقيد الوضع، وخلق حلقة لا نهاية لها من الحروب بالوكالة (Proxy Warfare).

الكلمات المفتاحية: الجماعات المسلحة، الشرق الأوسط، الولايات المتحدة، روسيا، الحرب بالوكالة.

المقدمة

لم تعد الدولة وحدها العامل المؤثر في ميدان العلاقات الدولية، إذ أسهمت الفواعل من غير الدول هي الأخرى لتشغل موقع متقدم وملحوظا في العلاقات الدولية. كما غدت ظاهرة التنوع والانتشار الجغرافي للجماعات المسلحة من أبرز الفواعل غير الدولاتية التي أثرت في خارطة التفاعلات الداخلية والإقليمية والدولية منذ عام 2011، في منطقة بالغة التعقيد متمثّلة بالشرق الأوسط التي شهدت ظهور العديد من هذه الجماعات وازدياد نفوذها. وقد أسهم الانتشار الجغرافي لهذه الجماعات بشكل محوري في رسم وتحديد مسارات التعاون والصراع بينها وبين الدولة التي تستوعب وجودها والتأثير في علاقات الأخيرة مع باقي الدول في البيئتين الإقليمية والدولية بشكل ينتقص من سيادتها الوطنية ويزيد من التدخلات الأجنبية. وتؤدي هذه الجماعات مع قوى إقليمية مثل إيران وتركيا والمملكة العربية السعودية وقطر وقوى دولية مثل الولايات المتحدة وروسيا، أدواراً محورية في تشكيل ديناميكيات الصراع والتعاون.

أهمية البحث: يتناول هذا البحث دور الجماعات المسلحة خارج إطار الدولة كمجال بحث جديد في تحليل السياسة الخارجية والعلاقات السياسية الدولية. وتنبع أهميته كونه يختص بالديناميكية المكانية لهذه الجماعات كجهات فاعلة غير حكومية في منطقة غنية بالنماذج التطبيقية لهذه الجماعات.

هدف البحث: يهدف البحث إلى دراسة وتحليل كيفية تأثير التوزيع الجغرافي لهذه الجماعات في الشرق الأوسط على العلاقات الدولية، ورصد أهم هذه الجماعات مع تسليط الضوء على دور القوى الإقليمية والدولية في التعاطي مع هذه الظاهرة الحديثة نسبياً، وأساليب التدخل التي تستخدمها هذه القوى. كما يهدف إلى توضيح كيف تستخدم هذه الجماعات البيئة الجغرافية لصالحها في تنفيذ عملياتها، وتعزيز وجودها. ويسعى البحث إلى تحليل طبيعة وأبعاد العلاقة بين الجماعات المسلحة والدول الاقليمية والقوى الدولية.

المشكلة البحثية: شهدت منطقة الشرق الأوسط في العقود الأخيرة تنامي غير مسبوق في انتشار الجماعات المسلحة خارج سيطرة الدولة، ممّا قاد إلى تصعيد الصراعات الإقليمية، وزعزعة استقرار الدول، وخلق تحديات عابرة للحدود الوطنية. ولفهم العلاقة بين الامتداد الجغرافي لهذه الجماعات وبين دولها المتواجدة على أراضيها ومواقف الدول الواقعة داخل الإقليم وخارجه، ومقاربة الجماعات

التي تُعرف بالفواعل المساحة غير الدولاتية ضمن إطار تحليل الحروب بالوكالة لفهم كيفية توظيفها في إعادة تشكيل توازنات القوة الإقليمية، تبرز لدينا مجموعة من التساؤلات، تحاول هذه الدراسة بحثها والإجابة عنها. وتبدأ بالتساؤل الرئيسي الآتي: كيف تأثّرت العلاقات الدولية بوجود الجماعات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط؟، ويتفرع عنه تساؤل مهم: ماهي أبرز أنماط التحالفات التي اعتمدتها الجماعات المسلحة وتدخلات القوى الإقليمية والدولية في الدول التي تعاني من تواجدها وانتشارها منذ عام 2011؟

فرضية البحث: أسهم تصاعد نشاط الجماعات المسلحة المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط في إضعاف سيادة الدول الإقليمية، وزيادة التدخل الخارجي في شؤونها، سواء عبر دعم بعض هذه الجماعات لتحقيق مصالح استراتيجية أو محاربتها بذريعة مكافحة الإرهاب.

منهجية البحث: تم توظيف المنهج الوصفي من أجل وصف ظاهرة الامتداد الجغرافي للجماعات المسلحة في الشرق الأوسط .كما تم اعتماد البحث منهج دراسة الحالة لتحليل نماذج واقعية محددة، طالما أن وحدة التحليل واحدة وهي الجماعة المسلحة كفاعل غير دولي.

حدود البحث: يتضمن البحث الحدود المكانية، وهي منطقة الشرق الأوسط. والحدود الزمنية: للمدة 2011 – 2025، فضلاً عن الحدود الموضوعية، وهي تأثير النطاق الجغرافي للجماعات المسلحة على مسار العلاقات الدولية.

وعليه، تُعد جغرافية الجماعات المسلحة وتأثيرها في العلاقات الدولية موضوع حيوي ومعقد، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر واحدة من أكثر المناطق اضطراباً في العالم. ولتقديم رؤية شاملة حول هذا الموضوع، يمكن عرضه وفق المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لظاهرة الجماعات المسلحة

يُعد الإطار المفاهيمي للجماعات المسلحة مدخلاً ضرورياً لفهم ومعرفة أشكالها، وأهدافها، وآليات نشاطها، وكذلك التباين في مواقف الدول تجاهها، فبينما تُصنِّف بعض الدول هذه الجماعات كتنظيمات فاعلة غير شرعية عنيفة وإرهابية، قد تنظر إليها دول أخرى باعتبارها حركات مقاومة شرعية أو أدوات نفوذ جيوسياسي. وعليه، فإن استكشاف هذا الموضوع يستدعي النظر إلى الجماعات المسلحة كفاعل رئيسي ومؤثر في العلاقات الدولية.

المطلب الأول: التعريف بالجماعات المسلحة في الأدبيات القانونية والسياسية

لا يوجد تعريف متفق عليه دولياً خاص بالجماعات المسلحة، ويشير هذا المصطلح إلى طرف من غير الدول، وتؤدي الجماعات المسلحة دوراً رئيسياً في النزاعات المسلحة المعاصرة الدولية منها وغير الدولية.اذ ينظر (ايمير دي فاتيل) أحد أبرز فقهاء القانون الدولي الى الجماعات المسلحة بأنها قوات متمردة تخوض نزاعات مسلحة داخلية ضد قوات حكومية دون الإشارة الى حالة اقتتال هذه الجماعات فيما بينها، في حين وضع الفقيه (بلنتشلي) شروط خاصة بهذه الجماعات تتعلق بامتلاكها قوة عسكرية وتطبيقها قواعد الحرب وتوافر شرط الاقناع بمحاربتها للدولة دفاعاً عن حقوقها، وفي الفقه الحديث عرّفتها (تيريزا ويتفيلد) بأنها "جماعة منظمة تمتلك أهداف استراتيجية ولها موارد من داخل الحدود، وتتشكّل على أساس عرقي أو ديني، وتشن عمليات قتالية داخل حدود الإقليم، ولها قيادة مباشرة أو غير مباشرة في حال تواجدها في المنفى" (خفاجي، 2019).

وتُعرّف اتفاقيات جنيف المنعقدة لسنة 1949 في البروتوكول الإضافي الثاني في المادة 1-1 الجماعات المسلحة من غير الدول على أنها " قوات مسلحة منشقة أو جماعات نظامية مسلحة أخرى" تقاتل قوات مسلحة نظامية أو تقاتل بعضها بعضاً على أرض دولة أو عدة دول، ولكي تعتبر تلك الكيانات طرفاً في النزاع يجب أن تستوفي بعض الشروط هي أن تخضع لقيادة وأن تُمارس السيطرة على جزء من إقليمها بما يُمكنّها من القيام بعمليات عسكرية متواصلة ومنسقة، وتمتلك القدرة على التفاوض وإنجاز اتفاقات مثل وقف اطلاق النار أو عقد اتفاقات السلام (القاموس العملي للقانون الإنساني). أمّا في إطار الأدبيات السياسية

المعاصرة نجد مصطلح الجماعات المسلحة متداخل مع العديد من المصطلحات الأخرى مثل الفواعل المسلحة من غير الدول والجماعات غير الشرعية، اذ يُعرّفها (Rajeev Chaudhry) بأنها تلك المنظمات التي تستخدم العنف غير المشروع لتحقيق أهدافها (الباسوسي، 2022، صفحة 123) . في حين يفهم (Kenneth Waltz) رائد الواقعية البنيوية، هذه الجماعات بأنها فاعلة الى جانب الدول في نظام توازن القوى(Vinci, 2009) . ويُعرّفها شنيكنر بأنها الجهات " الراغبة والقادرة على استخدام العنف لتحقيق أهدافها وغير المندمجة في مؤسسات الدولة الرسمية كالجيوش النظامية، والحرس الرئاسي، والشرطة، والقوات الخاصة" (DARWICH, 2021). وتُعرّف أيضاً بأنها " أي جماعة مسلحة منظمة، مستقلة عن الدولة أو الدول التي تُنفذ فيها عمليات عسكرية، ولا تعمل تحت سيطرتها، ولها أهداف سياسية ودينية و/أو عسكرية" (Bellal, G Giacca, & S Casey–Maslen, 2011).

المطلب الثاني: الفرق بين الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية

تشهد الدول غياب الاتفاق في النظر الى الجماعات المسلحة، فالبعض منها تعتبرها تنظيمات ارهابية، بينما تنظر أخرى لها على أنّها جماعات لها مشروع وطني. وللتفريق بين الإثنين، يجب مراعاة عدد من المعايير السياسية والقانونية، حيث يتداخل المفهومان في بعض الجوانب ولكن يختلفان من حيث الأهداف والأساليب والاعتراف القانوني والتعامل الدولي معهم. اذ يمكن وصف هذه التنظيمات بأنّها مجموعات مسلحة منظمة تستخدم القوة المسلحة بشكل غير شرعي ضد الدول والمدنيين لأهداف سياسية ودينية وهي الوصول للسلطة مثل تنظيم داعش (الإرهابي) والذي يندرج ضمن تسمية الجماعات الإرهابية بمقتضى التشريعات الداخلية للدول والقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن (سلامة، 2023). وقد عرفّت منظمة الأمم المتحدة هذه التنظيمات: "بأنها تقوم بأعمال من شأنها استفزاز أو ترهيب مجموعة من الأشخاص لأغراض سياسية" (الباسوسي، 2022، صفحة 126). ويعرفّها جوناثان باول: "بأنها الجماعات التي تتحرك خارج الدولة، والتي تتمتّع بقدر من الدعم السياسي وتلجأ بصورة متعمدة لاستعمال اسلوب الفزع والترويع ضد أهداف مدنية وعسكرية لتحقيق مآربها السياسية" (باول، 2017). وغالباً ما تصف الدول هذه الجماعات بأنها إرهابية، وكل فعل ترتكبه هذه الجماعات هو إجرامي، وبالتالي فهي غير مؤهلة للتمتع بالحقوق التي يحظى بها المقاتلون بموجب القانون الدولي (مكي، 2017).

وتبقى الآراء فيما يخص تمييز سلوك ونشاط الجماعات المسلحة عن الإرهابية والتعريف بهما متضاربة ما بين شد وجذب لصعوبة توحيدها والاتفاق فيما بينها. ولكن المؤكد أن التنظيمات الإرهابية تعتمد أساليب لا تُفرّق بين الأهداف العسكرية والمدنية، ممّا يجعلها مرفوضة دولياً، كتنظيمي (القاعدة وداعش الإرهابيين)، ممّا دفع بهذه الدول الى محاربتها وتصنيفها على قوائم الإرهاب الدولية. وهي بخلاف الجماعات المسلحة فهي ليست بالضرورة مصنفة كإرهابية، اذ يمكن أن تكون حركات تحرير، أو جماعات انفصالية، أو قوات معارضة مسلحة، أو ميليشيات مدعومة من دول، وهو ما سوف يتم ايضاحه في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: الجماعات المسلحة وخارطة انتشارها الجغرافي في الشرق الأوسط

يهدف هذا المطلب إلى بحث خارطة انتشار الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، مع التركيز على أهم هذه الجماعات المؤثرة فيها وتصنيفها وفقاً لنطاقها الجغرافي وأيديولوجيتها وأهدافها.

أولاً: حزب الله (لبنان): تنظيم سياسي لبناني شيعي يمتلك جناح عسكري، نشأ رسمياً خلال فترة الحرب الأهلية اللبنانية 1985، ويدعو في خطاباته الى تدمير إسرائيل المحتلة لأرض المسلمين، وقد جاء في بيان صادر عن الحزب أن الحزب "ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه"، ويعتبر الشيخ حسن نصر الله الأمين العام للحزب والوكيل الشرعي للمرشد الأعلى الإيراني في لبنان آية الله علي الخامنئي(الذي تم اغتياله في 28 شباط 2026)، وقدّم الحزب نفسه على انّه مقاومة إسلامية تهدف الى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للبلاد، ما سمح له بالاحتفاظ بسلاحه (سليمان، 2025، الصفحات 262–263).

ومصادر تمويل الحزب عديدة منها إيران الداعم والممول الرئيس للحزب بميزانية تقدر بمليار دولار، وتبرعات رجال الأعمال والتجار الناشطين خارج لبنان، ويحصل الحزب على أسلحة روسية وإيرانية عبر الأراضي السورية (قبل انهيار نظام بشار الأسد)

(سليمان، 2025، صفحة 264). ففي تصريحٍ متلفز بثّته معظم القنوات الإعلامية للأمين العام للحزب في 24 حزيران 2016 بمناسبة الذكرى الأربعين لمقتل قائده العسكري، مصطفى بدر الدين في سوريا، أعلن أمين الحزب حسن نصر الله في إجابة على سؤال يتعلق بتمويل الحزب وسلاحه وصواريخه " نحن ليس لدينا مشاريع تجارية وليس لدينا مؤسسات استثمارية تعمل من خلال البنوك، ونحن وعلى المكشوف وعلى رأس السطح نقول أن موازنة حزب الله ومعاشه ومصاريفه وأكله وشربه وسلاحه وصواريخه من الجمهورية الإسلامية في إيران"، وشدد على أن " مالنا المقرر لنا يصل إلينا وليس عن طريق المصارف ، وكما تصل إلينا صواريخنا التي نُهدّد بها إسرائيل يصل إلينا مالنا " (شبكة المعارف الاسلامية الثقافية، 2016-06-25). وفي ذلك اعتراف صريح ودلالة واضحة على تمويل إيران للحزب، ودون توضيح الطرق التي تتبعها إيران في إيصال الأموال والسلاح الى الحزب. ويمتلك الحزب قناته الفضائية الخاصة "المنار" (Abbas, Naqvi, & Kazm, 2024) . وهي منصة إعلامية تتولى تغطية نشاطات الحزب الميدانية في لبنان والمنطقة، وعرض خطاباته السياسية والأيديولوجية.

تم تصنيفه منظمة إرهابية من قبل الكيان الإسرائيلي عام 1996 والولايات المتحدة عام 1997، في حين تم تصنيف الجناح العسكري للحزب منظمة إرهابية من قبل الاتحاد الأوروبي منذ عام 2013 (المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب، 2020، صفحة 35). وتُغطي تنظيماته العسكرية مساحة جغرافية واسعة من جنوب لبنان المحاذي للمناطق الحدودية للكيان الإسرائيلي.

ثانياً: حماس (حركة المقاومة الإسلامية) في فلسطين: تأسست الحركة عام 1987 بعد أيام من بدء الانتفاضة الأولى ضد الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهدفها مزدوجاً وهو الكفاح المسلح ضد الكيان الإسرائيلي بواسطة جناحه العسكري (كتائب عز الدين القسام) وتقديم برامج الرعاية الاجتماعية للسكان، وفي عام 2005 انخرطت الجماعة في العملية السياسية الفلسطينية ، وعززت قوتها في غزة بعد أن فازت بالانتخابات البرلمانية الفلسطينية على منافستها حركة فتح عام 2006، وعُرفت حماس بهجماتها الصاروخية وعملياتها الانتحارية منذ السنوات الأولى للانتفاضة الثانية والمعروفة بانتفاضة الأقصى في 28 أيلول 2000 (2020، صفحة 35). وجاءت تلك الانتفاضة بعد قيام رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي آنذاك أرييل شارون بزيارة الى المسجد الأقصى في القدس، وأصبحت الحركة تحكم قطاع غزة وحدها منذ حزيران 2007 بعد الاقتتال الداخلي بين حركة فتح وحماس في أعقاب فوز الأخيرة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006، ممّا أدى الى انقسام سياسي فلسطيني مستمر وصراع على السلطة، وتتواجد قياداتها ما بين الداخل الفلسطيني والخارج وهي ساحة العمل الرئيسة في سوريا والأردن سابقاً ولبنان وإيران ومناطق وجود الحركة في أوروبا وأمريكا (شعبان، 2018، الصفحات 83 – 109) .

وفيما يخص مصادر تمويل الحركة، فقد أدلى محمود الزهار عضو المكتب السياسي في الحركة في تشرين الثاني/أكتوبر 2012 بتصريح للصحفيين بقطاع غزة أن "حماس ستستمر في تسليح نفسها عن طريق إيران"، وأضاف قائلاً "لا خيار أمام حماس سوى الاستمرار في جلب الأسلحة بكل الوسائل الممكنة.. ومن حقنا تلقّي المال والسلاح من إيران وهم يمنحونا ذلك في سبيل الله وأنا شاهد على ذلك"، وتوقع أن تزيد إيران دعمها العسكري والمالي لحركة حماس (عربية، حماس: سنواصل التسلح من إيران، 2012). ويُعد هذا التصريح من أقوى التصريحات المباشرة لقيادي في حماس. وفي عام 2017 عاد محمود الزهار ليؤكّد من جديد أن الحركة تتّخذ من تعزيز العلاقات مع إيران أولوية في هذه المرحلة، باعتبارها الداعم الرئيسي لها، كما صرّح قائلاً: "طهران وحدها من تتولى دعم الحركات الفلسطينية" (حماس: أولويتنا تعزيز العلاقات مع إيران، 2017).

تُصنّف الحركة كجماعة إرهابية من قبل الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة (المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب، 2020، صفحة 35). اذ مع ازدياد العلميات الفدائية للحركة أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً عام 2001 أدان فيه العمليات التي تنفذها المقاومة داخل الأراضي المحتلة لعام1948، ووصفها بأنها عمليات إرهابية، واعتبر أن الحركة والجهاد الإسلامي، منظمات إرهابية، وطالب السلطة بتفكيكهما وملاحقة أعضائها، وادراج الحركة عام 2003على قائمة الإرهاب

الأوروبية (حمدان، 2010، الصفحات 83–109)، بخلاف السويد والنرويج التي تربطهما بالحركة علاقات سياسية كبيرة وروسيا التي انفتحت هي الأخرى عليها عام 2005 (شعبان، 2018، الصفحات 140–142). وفي 26 تموز 2017 قررت محكمة العدل الأوروبية إبقاء الحركة على لائحة الاتحاد الأُوروبي "للإرهاب" (العالمية، 2017). وعلى أثر هجوم طوفان الأقصى من قبل الحركة صباح يوم 7 أكتوبر 2023 على الكيان الإسرائيلي أصدرت ألمانيا وفرنسا وإيطاليا الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية بياناً تضّمن دعم ثابت للكيان الإسرائيلي وإدانة لحركة حماس وأفعالها التي وصفها البيان بـ "الإرهابية" (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI . وحدة الدراسات، 2023) .

ثالثاً: الحوثيين– حركة أنصار الله (اليمن): تُمثّل الحوثي حركة دينية ذات طابع سياسي وعقائدي، وهي إحدى الطوائف الإسلامية الزيدية الشيعية، والتي تتقارب في أفكارها نسبياً مع أفكار الاثني عشرية الأمامية (السرجاني، 2011). وقد بدأت الحركة الحوثية نشاطها منذ عام ١٩٨٢ بحسب ما أوضحه وزير الداخلية اليمني رشاد محمد العليمي (2001–2008) في خطابه أمام البرلمان، وتشكّلت خلاياها بين عامي 1983–1984 (موسى، 2021، صفحة 71) . ومؤسّسها حسين بدر الدين الحوثي ثم تحولت إلى العمل المسلح، وبدأت مواجهاتها مع نظام الرئيس عبد الله صالح منذ العام 2004 حتى 2010 (الغويدي، 2023). نتيجة محاولة النظام اعتقال زعيم الحركة، وأسفرت المواجهات عن مقتل آلاف من الأشخاص، ومن بينهم مقاتلي الحوثي ونزوح داخلي كبير للسكان(Durac, 2015) .

مطلع العام 2014، وفي اطار الانقلاب على الشرعية وانتهاج أسلوب العنف بدأ تمرد الجماعة من محافظة صعدة منطلق الحوثيين ومعقلهم الرئيس في شمال اليمن المحاذي للحدود السعودية، ومنها بدأ تقدمهم وصولاً الى العاصمة صنعاء في 21 أيلول من العام نفسه والاستيلاء على السلطة ومنها إلى بقية المحافظات بما فيها عدن وبعض المحافظات الجنوبية، مما أُضطر رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، إلى الاستنجاد بالجار السعودي بعد أن نجح في الهرب من قبضة الحوثيين التي حاصرت منزله بصنعاء إلى مدينة عدن، وقبل لجوئه للسعودية أرغمه الحوثيين الذين سيطروا على الدولة مع رئيس حكومته حينذاك خالد بحّاح على تقديم الاستقالة في كانون الثاني 2015، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل جرت ملاحقتهما إلى عدن وعندها استجابت المملكة العربية السعودية لطلب رئيس الجمهورية، بإعلان ما عُرف بعملية "عاصفة الحزم" التي أطلقتها السعودية صباح يوم 26 أذار 2015 (الدغشي، 2017، الصفحات 106–107). بهدف استعادة الشرعية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، بعد تصاعد نفوذ جماعة الحوثي المسلحة وبسط سيطرتها على العاصمة صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر 2014، وقد شاركت في العملية قوات جوية من جميع دول الخليج العربي باستثناء سلطنة عُمان، والأردن والسودان والمغرب ومصر (وحدها بقوات جوية وبحرية) وباكستان، فضلاً عن تقديم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا دعماً لوجستياً واستخباراتياً (البنداري، 2018). وقد استمرت العملية لمدة ثلاث أسابيع، تمكنت خلالها قوات هذه الدول من السيطرة على عدن بصورة كاملة في مرحلة أولى، ثم انتقلت إلى تأمينها أمنياً من خلال تحرير المحافظات المحيطة بها مثل لحج والضالع وشبوة، وبذلك انسحب الحوثيون من الجنوب بشكل شبه كامل وبدأت القوات الموالية للشرعية مع قوات التحالف في التوجه نحو الشمال من خلال تعزيزات أمنية وعسكرية وصلت في أوائل أيلول2015 إلى مأرب المدخل الشرقي لصنعاء استعداداً لتحريرها (بومعزة، 2018) في تشرين الأول من العام نفسه.

رابعاً: قوات سوريا الديمقراطية (قسد–SDF) في سوريا: بعد انطلاق الثورة السلمية في سوريا عام 2011، وتعامل قوات النظام معها بعنف، زاد من إحباط الشعب السوري ونتج عن ذلك نشوب أخطر صراع مسلح في الداخل السوري وظهور جماعات مسلحة مختلفة. ومن بين هذه الجماعات قوات كردية معروفة بقوات (قسد) التي أخذت تستحوذ على مساحة جغرافية واسعة من شمال وشمال شرق سورية المحاذية للجارتين تركيا والعراق، بما في ذلك الحسكة، الرقة، دير الزور، منبج، عفرين، وترفرف عليها أعلام هذه القوات المؤلفة من فصائل عسكرية متباينة الانتماءات الأثنية والمذهبية والعرقية، من عرب و كورد و سريان وأيزيدية ومكونات

أثنية أخرى، وقد تم تأسيس هذا التنظيم عام 2015 في مدينة القامشلي شمالي سوريا لمحاربة تنظيم داعش (الإرهابي) مدعومة بقوات التحالف الدولي بقيادة أميركية من خلال غطاء جوي غربي مستمر و تواجد قوات عسكرية برية على الأراضي السورية في أماكن انتشار التنظيم، وتتزعّم قوات قسد وحدات حماية الشعب الكردية(YPG) وهي الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي(PYD)، التي تتبنى فكراً يسارياً قريباً من حزب العمال الكردستاني(PKK) ، وتعتبرها تركيا "منظمة إرهابية" بسبب ارتباطها بحزب العمال الكردستاني "الإرهابي" كما تصنفّه تركيا (خاني، 2025) . وقد تأسست قوات قسد كتحالف عسكري نتيجة لتلاقي مصالح الولايات المتحدة في إيجاد شريك محلي لمكافحة تنظيم داعش (الإرهابي) مع طموحات ومخاوف الكورد في شمال وشمال شرق سوريا. وفي شهر آذار 2019 أعلن قائد التنظيم (مظلوم عبدي) الانتصار على داعش(الإرهابي) وبسط السيطرة على آخر معاقل التنظيم في "الباغوز" شرقي البلاد (الشواربي،، 2019) .

خامساً: هيئة تحرير الشام (HTS): تعد الهيئة من أكثر النماذج تعقيداً للجماعات المسلحة ذات الفكر الجهادي السلفي. إذ بدأت نشاطها العسكري كفرع لتنظيم (داعش الإرهابي) تحت مُسمى جبهة النصرة (الجماعة السلفية الجهادية لهيئة تحرير الشام) بقيادة أبو محمد الجولاني وهو الاسم الحركي لأحمد الشرع نهاية عام 2011 (عام الاحتجاجات السلمية وبدء الصراع المسلح ضد نظام الرئيس بشار الأسد)، وفي عام 2013 أعلن قائد التنظيم الانفصال عن تنظيم (داعش الإرهابي) ومبايعة تنظيم قاعدة الجهاد بزعامة أيمن الظواهري، ثم إعلانها فك الارتباط بتنظيم (القاعدة الإرهابي) ، وإعلان الجولاني في تموز 2016 حل جبهة النصرة وتأسيس جبهة فتح الشام وصولاً الى محاولتها إعادة تشكيل خطابها السياسي والديني بما يتماشى مع الواقع المحلي والدولي، وفي 28 كانون الثاني 2017 تم تشكيل "هيئة تحرير الشام" التي ضمت عدد من الجماعات الإسلامية مثل: حركة نور الدين الزنكي وجيش الأحرار وحركة الفجر ولواء الحق وجبهة أنصار الدين، وفي 2 تشرين الثاني 2017 نجحت الهيئة في تشكيل حكومة انقاذ مدنية في شمال غربي سوريا وإدارتها لدويلة في ادلب بعيداً عن سيطرة النظام، وقد تم تثبيت سيطرة الهيئة وإدارتها لتلك المنطقة برعاية تركية تنفيذاً لاتفاق وقف اطلاق النار في محافظة إدلب شمال سوريا مع النظام السوري والمنعقد بين تركيا وروسيا في آذار 2020 والتي لم تكن الهيئة طرفاً مباشراً في هذا الاتفاق (شريفة، هيئة تحرير الشام"... النشأة والتحولات الفكرية والعقيدة السياسية، 2025). وفي مطلع عام 2019 سيطرت هيئة تحرير الشام عسكرياً على كافة محافظة إدلب شمال سوريا باستثناء مدينتي أريحا ومعرة النعمان، كما سيطرت عسكرياً على مدن وبلدات في ريف حلب الغربي وريف حماه الشمالي (والعدالة، هيئة تحرير الشام تسيطر بشكل كامل على إدلب ومناطق في ريفي حلب وحماه، 2019) . وفيما يخص المواقف الدولية والإقليمية منها فقد وضعت وزارة الخارجية الأميركية هيئة تحرير الشام على قائمة "المنظمات الإرهابية الأجنبية" في أيار 2018 (الجزيرة، 2024).

ولغرض إضفاء طابع منظّم على الجماعات المسلحة المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط تم تصنيف هذه الجماعات وفق جدول يُلخّصها، من حيث علاقاتها بالدول والموقف منها، ونطاقها الجغرافي، وتصنّيفها وفقاً لأيديولوجيتها (الدينية، القومية، اليسارية، اليمينية) فضلاً عن طبيعة الدعم المُقدم لها، وصولاً الى أهدافها.

جدول رقم (1): يوضح تصنيف الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط

ت	الجماعات المسلحة	علاقاتها بالدول، والموقف منها	نطاقها الجغرافي	تصنيفها وفقاً لأيديولوجيتها (الدينية، القومية) وطبيعة الدعم	أهدافها

1	حزب الله (لبنان)	تعتبرها الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي والسعودية وتركيا إرهابية بخلاف روسيا وإيران والعراق	لبنان	جماعة إسلامية (شيعية) مدعومة من إيران عسكرياً ومالياً	جهادية (حركة مقاومة ضد المحتل الإسرائيلي)
2	حركة حماس	تعتبرها الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي إرهابية بخلاف السويد والنرويج وروسيا وتركيا وإيران وكثير من الدول العربية	الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان	جماعة إسلامية(سنية) مدعومة من إيران وقطر وتركيا	جهادية تحرير فلسطين وإقامة الدولة الإسلامية المستقلة
3	الحوثيين– أنصار الله (اليمن)	تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية بما فيها السعودية والامارات ومصر والأردن وباستثناء إيران وقطر والعراق	شمال اليمن	جماعة اسلامية(شيعية) مدعومة من إيران عسكرياً ومالياً (تملك سلطة أمر واقع)	(تغيير النظام السياسي في اليمن) والوصول للسلطة أو للحكم
4	قوات سوريا الديمقراطية(قسد)	ارهابية بنظر تركيا ودول المنطقة	سوريا	جماعة مسلحة بقيادة وحدات حماية الشعب الكردية(YPG) ، (قومية) تحظى بدعم أمريكي	حكم ذاتي أو إقامة دولة مستقلة
5	هيئة تحرير الشام تم حلّها في كانون الثاني 2025	إرهابية بنظر معظم الدول باستثناء تركيا (قبل اسقاط النظام السوري في كانون أول (2024	سوريا	جماعة سلفية جهادية(سنية) مدعومة من تركيا وقطر	تحرر وطني محلية / إقامة نظام إسلامي في سوريا واسقاط النظام السوري

*الجدول من اعداد الباحث.

ويتضّح من خلال عرض الجدول رقم (1) أن مجمل هذه الجماعات المسلحة قد اتسّمت بالآتي، أولاً: أن الدين والقومية هما المحركان الأساسيان لنشاطاتهم السياسية والعسكرية. وثانياً: تكاد جميع هذه الجماعات المسلحة تعتمد بشكل كبير على الدعم الخارجي، ومنخرطة ضمن صراعات إقليمية ودولية. ثالثاً: غياب إجماع دولي حول تصنيف هذه الجماعات "بالإرهابية"، وهذا يعكس نسبية إعطاء صفة الإرهاب في ميدان العلاقات الدولية. رابعاً: استحواذ هذه الجماعات على مناطق انتشار جغرافي خاص بها وسط بيئة سكانية حاكمة لها، بعيداً عن سلطة الدولة المركزية. خامساً: وفيما يخص البعد الجيوسياسي لتوزيع هذه الجماعات:

تتسم بتمركزها في مناطق نزاع مزمن مع الكيان الاسرائيلي (مثل حزب الله في لبنان وحركة حماس في غزة)، ومناطق تماس جغرافي مع السعودية (مثل الحوثيين في اليمن) يجعلها أدوات ضغط.

المبحث الثاني: علاقات الجماعات المسلحة بالدول الإقليمية (إيران– السعودية– تركيا– قطر)

تمثّل منطقة الشرق الأوسط إحدى أكثر الساحات الدولية تعقيداً في تداخل الفواعل من جماعات مسلحة ودول، منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية فيها عام ٢٠١١ لا سيما في سوريا واليمن. إذ تسعى بعض دول المنطقة إلى توظيف هذه الجماعات كأدوات في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، سواء من خلال الدعم العسكري أو المالي أو السياسي، بينما تتبنى دول أخرى سياسات العداء والمواجهة أو الاحتواء تجاهها لما تُشكّله من تهديدات مباشرة أو غير مباشرة لأمنها الوطني.

وفي هذا الإطار، يتناول هذا المبحث تحليل أسباب وطبيعة العلاقات بين الجماعات المسلحة والدول الإقليمية في الشرق الأوسط، مع التركيز على أنماط التفاعلات المتبادلة، كما يستعرض العوامل التي تدفع الدول إلى بناء علاقات تعاون أو عداء مع هذه الجماعات.

المطلب الأول: حزب الله– الحوثيين والعلاقة مع إيران والسعودية

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال العقدين الأخيرين تصاعداً ملحوظاً في نشاط الجماعات المسلحة، وقد برزت إيران كأحد أبرز الداعمين لحزب الله والحوثيين من منطلق واجب ديني وأيديولوجي، وضمن استراتيجية أوسع تهدف إلى تعزيز نفوذها الإقليمي ومواجهة خصومها التقليديين يقابلها السعودية في معاداة هذين التنظيمين.

فقد وضعت إيران استراتيجية إقليمية قائمة على إطلاق ما يُعرف بمشروع "محور المقاومة"، وهو كتلة قوة جمعت قوى معادية للولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي متمثّلة بحزب الله وحركة حماس المعارضة لعملية السلام مع الكيان الإسرائيلي، بما في ذلك نظام بشار الأسد في سوريا (عاشور، 2023) . وبخصوص الدور الإيراني في لبنان واليمن وسوريا، فمن الملاحظ أنه يمثل مزيج من ثلاثة أشكال من الأدوار الإقليمية الصراعية، وهي قاعدة الثورة (معقل التحرّر الثوري، والمعادي للاستعمار، والمدافع عن العقيدة، وفق ما نشره كالفي هولستي في بحثه (مفاهيم الدور القومي في دراسة السياسة الخارجية) والمتضمن 17 دور إقليمي (J.Holisti, 1970) .

يُشكّل حزب الله والحوثيين جزءاً من المشهد المسلح المعقد في المنطقة، حيث تتداخل الأبعاد الدينية والجيوسياسية في صراعاتها. إذ يمثّل حزب الله وعلاقته بإيران أحد نماذج التحالفات الأيديولوجية العابرة للحدود طويلة الأمد بين الدول وفواعل ما دون الدولة، اذ يُشار الى إيران بأنها الداعم الرئيس لحزب الله، ووفقاً لوزارة الخارجية الأمريكية، لاتزال تنظر لإيران كونها الداعم لهذه الجماعات بشكل مباشر، فقد وصّفت حزب الله بأنه "الرمز لدعوة إيران لتصدير الثورة الإسلامية وتدويلها" ، ولعقود من الزمن، شكّل الحزب حليفاً لإيران بقصد تهديد خصمها الإقليمي (الكيان الإسرائيلي)، فضلاً عن قدرة الحزب على العمل في لبنان وفي سوريا، وهذه الاستراتيجية تُمثّل شكل من أشكال الحرب غير المتكافئة والتي تسمح لإيران بضرب أعدائها، متجنبة بذلك المواجهة المباشرة مع الكيان الإسرائيلي، مع الحفاظ على نفوذها في المنطقة (Kame, 2017, pp. 71–72) .

وفي كل خطاب لزعيم الحزب حسن نصر الله يشكر إيران على دعمها، ويُنسب لها الفضل في بناء "محور مقاومة" قوي في المنطقة بما يكفي لمواجهة الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي (T. Cambanis, 2019) . ويُقدّر دعم إيران المالي للحزب ما بين 50 مليون دولار و100 مليون دولار سنوياً بعد عام 2010، ومنذ أوائل عام 2013، وبإصرار من إيران، أعلن حزب الله تدخله عسكرياً في الحرب في سوريا لضمان بقاء نظام الأسد (Kame, 2017, pp. 72–75). ومنذ عام 2019 تشير التقديرات إلى أن لدى الحزب ما بين 7000 –10000 مقاتل في سوريا (Lumsden, Media Guide: Iran’s Proxy Strategy and the Crisis in the Middle East, 2024) في إطار ما يعرف بـ "الديناميكية المكانية" المتمثّلة باتساع رقعة نفوذ

الجماعات المسلحة جغرافياً. وقد قدّم الحزب في سوريا مقاتليه وخبرته الكبيرة في الحروب لمواجهة الجماعات المسلحة المناوئة للنظام حفاظاً على تحالفه القوي في دمشق ومصدره الرئيس في الحصول على السلاح فضلاً عن أشكال الدعم الأخرى من إيران، وبالمقابل قدمت المملكة العربية السعودية وقطر وتركيا كقوى فاعلة إقليمية، دعمها بشكل غير مباشر لجماعات المعارضة السورية ، لإلحاق الهزيمة بنظام الأسد مثل: جيش الإسلام وأحرار الشام الذين تشاركوا مع جبهة النصرة مباشرة ويسعون لتطبيق الشريعة (روبنسون، 2018).

يمكن وصف العلاقة بين حزب الله والسعودية بأنها عدائية ويغيب عنها عنصري الثقة والمصداقية، اذ رفضت قيادة الحزب المبادرة العربية عام2002 للسلام في الشرق الأوسط بين الكيان الإسرائيلي وفلسطين والتي أطلقها ولي العهد السعودي آنذاك الملك عبد الله بن عبد العزيز، ممّا أثار استياء المملكة، وتصاعدت أجواء التوتر بين الطرفين، وفي حرب تموز2006 وجّهت السعودية التهم لحزب الله بالمسؤولية عن العدوان الإسرائيلي على لبنان، وفي أعقاب بدء الاحتجاجات السلمية في سوريا ضد نظام الأسد 2013 دعا مفتي السعودية الى اتخاذ خطوات " تردع عدوان حزب الله في سوريا"، وفي عام 2016 أدرجت السعودية حزب الله منظمة إرهابية، وفي فترة حرب غزة 2023 غدت السعودية تشعر بالإحباط بسبب هيمنة حزب الله على السياسة اللبنانية وتصاعد نفوذ إيران الداعم للحزب داخل لبنان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بفعل دعم الحزب لجماعات المعارضة الشيعية في السعودية والبحرين وآخرها اليمن وتوفير التدريب العسكري لهم (علوش، 2025) .

وفي سياق علاقات التحالف الوثيقة بين الحوثيين وإيران وخصوصاً بعد سيطرة الحوثي على العاصمة صنعاء في أيلول2014، بدا واضحاً أن إيران ضاعفت من دعمها للجماعة باعتبارها ورقة ضغط استراتيجية في قلب شبه الجزيرة العربية . إذ تعاظم النفوذ الإيراني على الساحة اليمنية حتى استيلاء الحوثي على السلطة بالقوة المسلحة في شمال اليمن، وتوقيع اتفاقيات تعاون اقتصادية بين الطرفين في مجالات النفط والكهرباء والنقل الجوي والبحري، ولكن لم يتم تنفيذها بفعل انطلاق عملية "عاصفة الحزم " ضد الحوثيين عام 2015 بقيادة السعودية ، كما أسهمت إيران في إطلاق عدد من القنوات الفضائية مثل قناة "المسيرة" التابعة لجماعة الحوثي والموجودة في ضاحية جنوب لبنان، وفي أواخر العام 2016 كشفت تقارير عن تزويد إيران جماعة الحوثي بصواريخ إيرانية الصنع من طراز"زلزال2 " و"زلزال3" ، وتزويدهم كذلك بصواريخ من نوع "بركان 1" ، الذي استهدفت به مدينة الطائف في تشرين الأول2016 (القاضي، 2018). ويأتي ذلك الهجوم نتيجة العمل العسكري السعودي المدعوم أمريكياً من خلال تقديم المعلومات الاستخباراتية والدعم اللوجستي والأسلحة للتحالف، والذي كان يهدف إلى القضاء على جماعة الحوثي (Fida Amina, 2024, pp. 8–15) .

وقد صدر عن المسؤولين الإيرانيين تصريحات لبحث سبل "تمكين" حلفائهم الحوثيين في السلطة باليمن، فقد أوضح الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس، أثناء اجتماعه بكبار مسؤولي الحرس الثوري في العاصمة الإيرانية في شباط 2017، قائلاً: أن اتفاقاً مع الحوثيين تم بموجبه زيادة حجم المساعدة من خلال التدريب والسلاح والدعم المالي... أن اليمن هي المنطقة التي تدور فيها الحرب بالوكالة الحقيقية وكسب معركة اليمن سيساعد في تحديد ميزان القوى في الشرق الأوسط" (Saul, Parisa Hafezi, & Michael Georgi, 2017).

وفي خضم الحرب المعلنة من قبل الحوثيين على حلفاء قوات الشرعية في عدن، تم اطلاق صاروخ باليستي في 4 تشرين الثاني 2017 على العاصمة الرياض والذي سقط في محيط مطار الملك خالد الدولي ، رافق ذلك تهديد حوثي لإمارة أبو ظبي بصاروخ مماثل، وأشارت مصادر عن قوات التحالف العربي بتزويد ايران بمثل هذه الصواريخ للحوثي (الدغشي، 2017، صفحة 113) .

ولم تبدأ المفاوضات بين السعودية والحوثي إلاّ بعد انعقاد اتفاق عودة العلاقات بين السعودية وإيران برعاية صينية في 10آذار 2023 وما أعقبه من توقيع وزيري خارجية البلدين في 6 نيسان بيان مشترك بشأن تنفيذ هذا الاتفاق، وقد تمثّلت هذه المفاوضات بزيارة وفدين من السعودية وسلطنة عُمان(لعب دور الوسيط) العاصمة اليمنية، صنعاء، في 9 نيسان من العام نفسه ولقائهما رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين، مهدي المشّاط (العاطي، 2023)، نتج عنها قبول الطرفين وقف الهجمات المتبادلة، ولكن دون توقيع اتفاق ثنائي رسمي وشامل.

ومنذ فترة تجدّد حرب الكيان الإسرائيلي ضد حماس أواخر عام 2023 غدت جماعة الحوثي ، واحدة من أقوى الجماعات المسلحة والفاعلة في الشرق الأوسط ، بفضل دعم إيران الرئيسي لها ، إذ تُقدم للحوثي مساعدات أمنية، مثل نقل الأسلحة والتدريب والدعم الاستخباراتي ، ففي أواخر شهر كانون الثاني 2024، اعترضت القوات الأمريكية شحنة تحمل مساعدات عسكرية من إيران إلى الحوثيين، بما في ذلك قطع غيار طائرات مسيرة، ورؤوس حربية صاروخية، ووحدات صواريخ مضادة للدبابات، وتصل هذه المساعدات من خلال الحرس الثوري الإيراني الذي يؤدي دوراً استشارياً للقيادة العسكرية للحوثيين (Robinson, Iran's Support of the Houthis: What to Know, 2025).

وقد كشفت العديد من التقارير الدولية عن مدى عمق علاقات التحالف بين الحوثيين وإيران، والتي ساهمت بشكل كبير في تعزيز قدراتهم العسكرية. ففي تقرير صادر عن مراقبي تطبيق عقوبات الأمم المتحدة أن جماعة الحوثي تطورت "من جماعة مسلحة محلية بقدرات محدودة إلى منظمة عسكرية قوية" بفضل دعم الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني (عربية، تقرير دولي يكشف: هكذا عزز دعم إيران وحزب الله قدرات الحوثيين، 2024). وفي تقرير آخر صادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS)في بريطانيا ربيع 2025، أكّد أن جماعة الحوثي لا تزال تعتمد بشكل رئيسي على الدعم الإيراني، خاصة في ما يتعلق بإنتاج الصواريخ والطائرات المسيّرة، وقيام إيران بنقل تكنولوجيا إنتاج الصواريخ إلى الأراضي اليمنية (معهد بريطاني: جماعة الحوثي لا تزال تعتمد بشكل رئيسي على الدعم الإيراني، 2025) ، كجزء من خطة أوسع لتعزيز نفوذها في جميع أنحاء الشرق الأوسط وبالمقابل تقويض جهود المملكة العربية السعودية في قيادة المنطقة.

المطلب الثاني: علاقة حماس بإيران وتركيا وقطر

تعد حركة حماس من أبرز الجماعات المسلحة في الساحة الفلسطينية والتي أقامت على مدار العقود الماضية شبكة من العلاقات الإقليمية التي انعكست بشكل مباشر على أدائها السياسي والعسكري ووضعها المالي، وبرزت علاقات الحركة بشكل خاص مع دول مثل إيران وتركيا وقطر. وتُظهر هذه العلاقات تنوع الخيارات السياسية التي تتبعها الحركة لتعزيز مكانتها في الداخل الفلسطيني ومحيطها الإقليمي.

أولاً: الدعم الإيراني لحركة حماس: أفرز الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين حركة حماس كقوة مناهضة لهذا الاحتلال، وخلق دعماً إيرانياً للجماعة الإسلامية الفلسطينية وفي مقدمتها الحركة، ممّا فاقم من توتر العلاقات بين إيران والولايات المتحدة. إذ تُمثّل إيران من أوائل الدول الإسلامية الداعمة لحماس، ففي عام 1991 افتتح أول مكتب تمثيل لها في إيران وبدأت بتلقي الدعم المادي والمعنوي منها، وترفض الحركة الاتهام بأن إيران تستخدمها كأداة (الدغشي، 2017، الصفحات 145-146) . وفي عام ١٩٩٨التقى آية الله علي خامنئي مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين، وأشاد في اللقاء بحماس ووصفها بأنها "الممثل الحقيقي للأمة الفلسطينية المسلمة"، وتعهد بدعم بلاده لها "بكل ما أوتينا من قوة" (Lumsden, Media Guide: Iran's Proxy Strategy and the Crisis in the Middle East, 2024).

ورغم التباين المذهبي والأيديولوجي بين إيران الشيعية وحركة حماس السنية السلفية لكن نجد الطرفين اجتمعا على مبدأ واحد وهو العداء المشترك للكيان الإسرائيلي المحتل. ففي عام 2006 زار إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية المُقالة العاصمة

الإيرانية، وخلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2008–2009 أعربت حكومة حماس عن امتنانها للدعم الإيراني للحركة، وفي تصريح لعلي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني كشف فيه عن وجود مساعدات تسليحية للمقاومة في غزة خلال العدوان الإسرائيلي عام2012 (حمّود، 2015) . وجاء تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية في عام 2012 ليؤكد التصريح السابق لعلي لاريجاني بأن "حماس" استخدمت أنفاق تهريب من مصر وطرق التهريب البحرية لاستيراد الأسلحة من إيران إلى غزة (ليفيت، 2023) .

وفي بدايات الانتفاضة السورية ضد نظام الأسد عام 2012 دعت إيران الحركة عبر قادتها المتمركزون في دمشق الى تقديم دعم غير مشروط للرئيس بشار الأسد في مواجهة التمرّد في المناطق السنية، لكن قيادة الحركة في غزة رفضت ذلك؛ وقد انعكس ذلك سلباً على علاقتها بإيران التي قامت بخفض دعمها المالي لحماس إلى النصف – من 150 مليون دولار إلى أقل من 75 مليون دولار، ورغم ذلك، احتفظت إيران بروابط قوية مع قادة حماس في غزة (Skare, 2023) . وكانت ردة فعل نظام الأسد نقل مكاتبها السياسية عام 2012 من دمشق إلى قطر، وفي العام نفسه أعرب زعيم حماس إسماعيل هنية علناً عن دعمه للمعارضة السورية واصفاً إياها بـ" الشعب البطل... الذي يسعى إلى الحرية والديمقراطية والإصلاح" (Lumsden, Media Guide: Iran's Proxy Strategy and the Crisis in the Middle East, 2024). تخللتها زيارة وفد من حماس إلى إيران أواخر عام2017 (مرجان، 2024) .

وفيما يخص هجمات فصائل حماس المسلحة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 على مواقع جيش الكيان الإسرائيلي رداً على ممارسات الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التي تتهمها حماس بالتخطيط لتهويد الأماكن المقدسة الإسلامية ومحاولة ضم الضفة الغربية وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية فيها ومواصلة حصار قطاع غزة، وما نتج عن ذلك من حرب. نجد أن إيران قد عملت لسنوات طويلة على تقوية ودعم جماعات مثل حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني، وبطلب منهما أشرفت إيران على تدريب مهندسين فلسطينيين في مجال تصنيع الأسلحة محلياً، ولتجنب التكهنات حول ما إذا كانت إيران على علم مسبق بهجمات 7 أكتوبر من عدمه سارعت إلى تفادي تحمّل أي مسؤولية مباشرة عن الهجوم، وأبلغت زعيم حماس إسماعيل هنية عن نيتها تقديم الدعم السياسي فقط وليس العسكري في الصراع، ويعكس هذا رغبة إيران في تجنب حرب شاملة مع الكيان الإسرائيلي من شأنها أن تهدّد مصالحها الأمنية والاستراتيجية(Skare, 2023) . وقد يعكس هذا أيضاً رغبة (حماس وإيران) معاً في الحفاظ على مبدأ المصالح المتبادلة بين الطرفين.

ثانياً: الدعم التركي لحركة حماس: تطورت العلاقة بين حكومة أردوغان وحركة حماس بشكل ملحوظ بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا عام 2002، إذ يمكن وصف هذه العلاقة بأنها علاقة أيديولوجية– سياسية، اذ تعتبر تركيا حماس جزء من النسيج السياسي الفلسطيني وليست منظمة إرهابية كما يُصنفها الكيان الإسرائيلي والغرب.

بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم بدأت تظهر مؤشرات على تقارب تدريجي مع حركة حماس خاصة بعد فوز الأخيرة في الانتخابات التشريعية عام 2006 واستعداد أردوغان رئيس الوزراء التركي لعب دور الوساطة بين الحكومة الإسرائيلية والحركة، وفي تصريح لرئيس الحكومة التركية في أعقاب فوز حماس جاء فيه: "يجب احترام خيار الشعب الفلسطيني" (شعبان، 2018، صفحة 149). وفي أذار2006 زار وفد عن الحركة بقيادة خالد مشعل العاصمة التركية ، وتخلّلها دعوة الخارجية التركية المجتمع الدولي الى منح حكومة حماس الفرصة لإثبات نفسها، وعندما حدث الانقسام الفلسطيني، وانتهى الأمر بسيطرة حماس على قطاع غزة، لم تتوقف الحكومة التركية عن التواصل مع حكومة تسيير الأعمال في القطاع، بل وأدانت تركيا بشدة جرّاء العدوان الإسرائيلي على القطاع في نهاية 2008 ومطلع العام 2009 وعدوانها على سفن اسطول الحرية في أيار2010 الذي تسبّب هذا الحادث بردود فعل تركية رسمية وشعبية ، وتوّجت العلاقة بمنح جوازات سفر تركية أواخر العام نفسه لأسرى حماس

المبعدين عن الأراضي الفلسطينية، وفي مطلع العام 2011 صرّح أحمد داود أوغلو وزير الخارجية التركي أثناء زيارة إسماعيل هنية لتركيا قائلاً: "طريق فلسطين تمر بتركيا"، وفي أواخر عام 2012 زار أوغلو قطاع غزة مع وفد من وزراء الخارجية العرب أثناء العدوان الإسرائيلي عليه (صالح، 2014). وفي أعقاب العملية العسكرية لحماس في 7 تشرين الأول 2023 على مستوطنات غلاف غزة والمعروفة بعملية طوفان الأقصى دعا الرئيس التركي أردوغان قادة الحركة بمغادرة القطاع، وفي 25 تشرين الأول 2023 أعلن أردوغان أن حماس ليست منظمة إرهابية (العلاقات بين تركيا وحماس من عام 2004 الى اليوم) .

ثالثاً: الدعم القطري لحركة حماس: نجحت دولة قطر في بناء علاقات وثيقة مع الحركات والأحزاب الإسلامية، وأدت دوراً داعماً لها في أعقاب الحركات الاحتجاجية عام 2011، وبشكل خاص حركة حماس التي قدمت لها دعماً مالياً عام 2013 بأكثر من مليون دولار، كما تستضيف زعيمها السابق خالد مشعل منذ عام 1999 وزعيم الحركة إسماعيل هنية منذ عام 2017 (داؤد، 2023) . ومنذ عام 2012 تم افتتاح مكتب سياسي لحماس في الدوحة، وفي إطار دعمها المتواصل للحركة أصدرت وزارة الخارجية القطرية بياناً في 7 تشرين الأول 2023 ، حمّلت فيه الكيان الإسرائيلي وحده مسؤولية الهجوم الذي شنته حماس، وفي ذات الشهر صرّح أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بأنه "من غير المقبول منح إسرائيل الضوء الأخضر غير المشروط والترخيص المجاني للقتل"، وقد لعبت قطر دوراً هاماً في جهود الوساطة وإجراء المفاوضات بين الكيان الإسرائيلي وحماس في تشرين الثاني 2023، وإطلاق سراح رهائن مدنيين إسرائيليين مقابل إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين المحتجزين بتهمة ارتكاب الإرهاب وجرائم أخرى (10 THINGS TO KNOW ABOUT HAMAS AND QATAR, 2023) . وفي أواخر عام 2024 بذلت قطر جهود وساطة نتج عنها الإعلان رسمياً عن وقف إطلاق النار واتفاق تبادل الأسرى في غزة في 15 كانون الثاني 2025 (دور قطر في اتفاق وقف إطلاق النار في غزة؛ ما هي التحديات التي واجهتها الدوحة في عملية الوساطة؟، 2025). ولكن تم انتهاك وقف إطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي واستئناف القتال مجدداً. وتتعرّض قطر باستمرار لانتقادات وشكوك من قبل الكيان الإسرائيلي، لا سيما فيما يخص التعاطي مع ملف الأسرى الفلسطينيين ودعمها لحماس (Teran, 2024) . وفي 9 أيلول/ سبتمبر 2025 استهدفت غارة جوية إسرائيلية مقر إقامة كبار قادة حماس في العاصمة القطرية الدوحة لمناقشة اقتراح جديد لوقف إطلاق النار برعاية الولايات المتحدة يهدف إلى إنهاء الحرب في غزة، وقد أدانت قطر الهجوم الإسرائيلي (سكاي نيوز عربية – أبوظبي، 2025). دون مراعاة لدولة قطر كوسيط بين الجانبين.

المطلب الثالث: هيئة تحرير الشام – قوات سوريا الديمقراطية والعلاقة مع تركيا

سرعان ما تطورت حركة الاحتجاجات الشعبية في سوريا 2011 لتدخل مرحلة حرب معقدة بمشاركة فصائل مسلحة محلية كثيرة وجهات خارجية متعددة. فقد جذبت الحرب اهتماماً عالمياً تمثّلت بتدخّل أطراف إقليمية ودولية بارزة مثل تركيا والولايات المتحدة، اذ قدّمت تركيا دعماً غير مباشر لهيئة تحرير الشام، خاصة في إدلب، كجزء من استراتيجيتها الأمنية بهدف حماية حدودها والحفاظ على نفوذها في شمال سوريا من توسع مناطق سيطرة الأكراد، ومن ثم تسهيل عملية إزاحة نظام بشار الأسد عن السلطة.

في إطار تطور العلاقة بين الهيئة وتركيا وافقت قيادة الهيئة أخيراً على إدخال عدة نقاط مراقبة عسكرية تركية إلى مناطق سيطرتها في أكتوبر/تشرين الأول 2017 وهو ما أعطى المجال لعلاقات راسخة بين تركيا و"تحرير الشام" (شريفة، هيئة تحرير الشام"... النشأة والتحولات الفكرية والعقيدة السياسية) . كون الهيئة تحتاج لدعم وتوفير غطاء سياسي إقليمي ودولي لحمايتها من الاستهداف كجماعة إرهابية وإضفاء الشرعية على وجودها في آن معاً، في حين أن تركيا بالمقابل تسعى إلى بناء علاقات مع جماعة مسلحة ذات انضباط عسكري وتنظيمي قادرة على السيطرة على الأراضي ولا تخضع لأي قوة أجنبية (Kanj, 2019) . وبحلول منتصف عام 2021، أصبح لدى تركيا ما بين 7000 و15000 جندي منتشرين داخل شمال غرب سوريا الذي تهيمن

عليه الهيئة، يعملون انطلاقاً من 71 قاعدة عسكرية ونقطة مراقبة على الأقل (Lister, 2021) . وقد ساهم ذلك في نجاح الهجوم العسكري لهيئة تحرير الشام والفصائل المنضوية معها الذي أسقط نظام الأسد ضمن عملية "ردع العدوان" في أقل من أسبوعين خلال الفترة من 27 تشرين الثاني وحتى يوم 8 كانون الأول 2024، وحينها تولّى أحمد الشرع رئاسة سوريا الجديدة في المرحلة الانتقالية، وقام بزيارة الى تركيا في 4 شباط 2025 وجرى اللقاء مع الرئيس التركي أردوغان لبحث ملفات عديدة ، ومنذ عملية التغيير في سوريا بدأ المسؤولون الأتراك يجوبون مختلف المناطق السورية مثل حلب وداريا ودير الزور وحماة وحمص وإدلب واللاذقية للقاء المسؤولين المحليين والوقوف على متطلبات مساعدة سوريا وإعادة إعماره، ويبدو جلياً أن تركيا مصممة على اتخاذ كافة التدابير اللازمة لضمان نجاح حكومة الشرع الانتقالية ونيل الاعتراف الدولي بها (Zelin & Soner Cagaptay, 2025). ممّا يشير الى تحول إيجابي ملحوظ في العلاقة بين الجارين تركيا وسوريا.

ممّا يُدلّل على دعم تركيا سياسياً لهيئة تحرير الشام إيصالها الأسلحة السعودية والقطرية، وتسهيل تدفق الجهاديين الأجانب إلى سوريا، الذي انضم العديد منهم الى هيئة تحرير الشام (Bakkour, 2023, p. 5) . ومن ثم تأييد هجومها العسكري الذي أطاح بنظام الأسد وتثبيت حكم الهيئة لسوريا، وانتهاءً بدعوة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في كانون الأول 2024 الى ضرورة إزالة هيئة تحرير الشام من قوائم التنظيمات الإرهابية، وفي مقابلة خاصة مع الجزيرة الإنجليزية يوم 19من الشهر ذاته، أوضح فيدان أن تركيا التي تدرج بدورها الهيئة ضمن قائمة الإرهاب، ستعيد النظر في هذا التصنيف (فيدان يدعو لإزالة "هيئة تحرير الشام" من قوائم الإرهاب ويرد على ترامب، 2024) .

وفيما يخص علاقة تركيا بقوات سوريا الديمقراطية التي تتّسم بالعداء، فقد ظهرت الأخيرة كفاعل غير دولاتي بارز في سوريا من جهة وفي تباين مواقف تركيا والولايات المتحدة تجاهها من جهة أخرى. اذ تُمثّل وحدات حماية الشعب (YPG) ذات الغالبية الكردية – العمود الفقري للولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبرها تركيا امتداد لحزب العمال الكردستاني المُصنّف كمنظمة إرهابية. ففي الوقت الذي ترى الولايات المتحدة في قسد شريكاً فاعلاً في الحرب على الإرهاب، تنظر إليه تركيا على أنه تهديد مباشر لأمنها القومي ووحدة أراضيها، كما تنظر للولايات المتحدة على أنّها الحليف لأعدائها. وفي ظل هذا التباين في الرؤى، تشكلت علاقة مركبة اتسمت بالتعاون بين الولايات المتحدة وقسد، والتوتر والاصطفاف المضاد بين تركيا والولايات المتحدة.

في سياق تشكيل قوات قسد قاد بريت ماكغورك (المبعوث الخاص للتحالف الدولي ضد داعش (الإرهابي) عام 2015 خلال إدارة الرئيس باراك أوباما) دور محوري في تحويل YPG إلى ما يُعرف بـ "الجهة المُمكِّنة ميدانياً" للولايات المتحدة أو الداعم لها على الأرض، بسبب ادعائه عدم تعاون تركيا في الحرب ضد داعش(الإرهابي) ورفضها إغلاق المعابر الحدودية مع سوريا، والتي تعبر من خلالها عناصر ومعدات داعش (الإرهابي) بحُريّة(بحسب ادعائه)، وفي عام 2015، بدأ بريت ماكغورك وقائد قيادة العمليات الخاصة الأمريكية الجنرال ريموند توماس في "إعادة تشكيل هويتهم التنظيمية" الخاصة بوحدات حماية الشعب، بما يخدم الأهداف الاستراتيجية الأمريكية، وفي منتدى آسبن للأمن المنعقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2017، طلب ريموند توماس من قادة التنظيم "تغيير هويته التنظيمية" لإضفاء الشرعية القانونية عليهم، وسألهم: "بماذا تريدون تسمية أنفسكم بدلاً من وحدات حماية الشعب؟"، وبعد أن أعلنوا عن اسمهم الجديد "قوات سوريا الديمقراطية (SDF)" ، اعتبر توماس هذه الخطوة "ضربة عبقرية"، بسبب إدراجهم لكلمة "الديمقراطية" في الاسم الجديد، كما طلب من التنظيم تجنيد عناصر عرب في صفوفه، بهدف التخفيف من الطابع الكردي للقوة الوكيلة، وخلق وهم أكبر بأنها كيان مختلف ومتمايز عن حزب العمال الكردستاني PKK((MEONI, 2022, pp. 14–15) .

وممّا عمّق من أزمة الثقة في العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة إعطاء الأخيرة صورة إيجابية لقوات سوريا الديمقراطية بوصفهم "أبطال العالم في محاربة داعش (الإرهابي)، واستخدام وسائل الإعلام الأمريكية لعبارات مثل "الأكراد" و"أكراد سوريا" عند

الإشارة إلى YPG، كما ساهم هذا الخطاب الإعلامي في خلق صورة بأن العداء التركي موجّه ضد الكورد كقومية، وليس ضد الميليشيات المرتبطة بـ YPG/PKK تحديداً، وهو ما دفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تناول هذه المسألة في مقال رأي نُشر في صحيفة وول ستريت جورنال، عبّر فيه عن موقف بلاده بوضوح قائلاً:" مهمتنا تتمثل في محاربة حزب العمال الكردستاني، التنظيم الإرهابي المعروف باسم PKK، إلى جانب فروعه السورية... ونحن نرفض، على وجه الخصوص، المساواة بين حزب العمال الكردستاني وأكراد سوريا" (ERDOĞAN, 2019) .

في أواخر عام 2017، حققت قوات قسد السيطرة الكاملة على الرقة، وكذلك مدينة دير الزور آخر معقل حضري لداعش (الإرهابي)، كما أضافت قوات سوريا الديمقراطية منطقة شمال شرق سوريا الغنية بالنفط إلى ممتلكاتها، ومع اقتراب داعش (الإرهابي) من الهزيمة في سوريا أصبحت خسائرها الإقليمية الكبيرة تعادل مكاسب كبيرة لقوات سوريا الديمقراطية، والتي امتدت على طول الحدود التركية السورية شرق الفرات، وان إحلال قوات سوريا الديمقراطية كقوة بديلة للولايات المتحدة ضد داعش (الإرهابي) منحها قدرات عسكرية كبيرة، وفي ظل إدارتي أوباما وترامب نالت وحدات حماية الشعب "مخزونات كبيرة من الأسلحة الحديثة"، وأتاح لها التدريب الأمريكي باكتساب قدرات مكّنتها من أن تصبح أشبه بجيش نظامي (MEONI, 2022, p. 31) .

وفيما يخص الموقف التركي من قسد بدأت بتدخل عسكري متعدد ومحدود في شمال سوريا، بهدف إنشاء منطقة آمنة على الحدود، وطرد قواتها من منطقة عفرين الشمالية الغربية في حلب وحدود إدلب، وأعلنت تركيا بدء عمليات درع الفرات (2016) وتلتها عملية عسكرية في 20 كانون الثاني 2018 أطلقت عليها اسم "عملية غصن الزيتون" (Allahverdi & Sibel Uğurlu, 2018) . ممّا أثار ذلك قلق المسؤولين الأمريكيين، وسرعان ما بلغت التوترات مستويات غير مسبوقة مع تهديد تركيا بتوسيع نطاق العملية لتشمل منبج، وهي خطوة أنذرت بمواجهة عسكرية مباشرة بين القوات التركية والقوات الأمريكية المتمركزة هناك مع قوات سوريا الديمقراطية، وعندها تم انعقاد جولات دبلوماسية عاجلة لتفادي الأزمة المتفاقمة في العلاقات التركية الأمريكية (MEONI, 2022, p. 47) .

وبحلول شهر تشرين الثاني 2018، تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بشأن خارطة طريق لسحب قوات سوريا الديمقراطية خارج منبج، وتشكيل إدارة محلية تحظى بقبول سكان المدينة، وبدء دوريات مشتركة بين الولايات المتحدة وتركيا غرب نهر الفرات ("US Ending Engagement with YPG 'Fundamental Necessity' for Manbij Roadmap", 2018) ، وبحلول عام 2019 ونتيجة لغياب الثقة بالتعهدات الأمريكية لضمان أمن تركيا شنّت القوات المسلحة التركية وبمشاركة فصائل المعارضة السورية المدعومة منها ، ثلاث عمليات عسكرية في شمال سوريا بهدف طرد عناصر وحدات حماية الشعب من مواقع استراتيجية على طول الحدود السورية– التركية، (MEONI, 2022, p. 73). وخاصة فيما يتعلق بخطر هذه الوحدات المتحالفة مع حزب العمال الكردستاني التركي.

بوصول أحمد الشرع رئيساً للحكومة الانتقالية في سوريا أعلن عن رفضه القبول ببقاء أسلحة الفصائل خارج سيطرة الدولة بما فيها سلاح (قسد) المتواجدة في الشمال السوري ، وجاء ذلك الإعلان في مؤتمر صحفي أثناء لقائه بوزير الخارجية التركي هاكان فيدان الذي زار سوريا أواخر عام 2024، وفي اللقاء صرّح فيدان أنه لا مكان لحزب العمال الكردستاني ولا لقوات حماية الشعب الكردية في سوريا الجديدة، وأن التنظيمات التي تحتفظ بسلاحها بذريعة محاربة داعش (الإرهابي) حجة غير مقبولة ، وأضاف أيضاً أن بلاده لن تسمح بوجود أي تنظيم إرهابي في سوريا، في حين أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أنه يجب الوقوف مع الأكراد وأن الرئيس جو بايدن سيستمر في ذلك الدعم (euronews) .

وتحت الضغط التركي المستمر توصلت حكومة الشرع في 10 أذار 2025 الى توقيع اتفاق مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي يقضي بدمج كافة المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية في إطار الدولة السورية

بما فيها المعابر الحدودية والمطار وحقول النفط والغاز (الرئاسة السورية: التوصل إلى اتفاق لدمج "قسد" في مؤسسات الدولة، 2025) .

المبحث الثالث: علاقات الجماعات المسلحة الشرق أوسطية بالقوى الدولية الكبرى بين الدعم والمواجهة

لإظهار تأثير الجماعات المسلحة في العلاقات الدولية لابد من إيضاح علاقة هذه الجماعات بالدول الكبرى، إذ تباينت مواقف القوى الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا تجاهها بين انتهاج سياسات الدعم من جهة والمواجهة من جهة أخرى.

المطلب الأول: الدعم الأمريكي لقوات (قسد) وهيئة تحرير الشام

شهدت فترة الحرب الأهلية السورية تدخلاً أمريكياً متعدد الأوجه، تم صياغته كمبادرة لمكافحة الإرهاب أولاً، ومواجهة النفوذ الإيراني ثانياً، ودعم قوات المعارضة ضد نظام الأسد ثالثاً وفي مقدمتها قوات الجيش السوري الحر، بهدف ممارسة الضغط على الحكومة السورية، وقد أدى الهجوم الكيميائي للنظام في الغوطة الشرقية عام ٢٠١٣، إلى تسريع عملية تسليح المعارضة (Dadparvar & Amin Parto, 2025, p. 13). وتقديمها دعماً سياسياً ومالياً لها، على أمل تسهيل تغيير النظام، ولكن مع اكتساب الجماعات المتطرفة مثل داعش (الإرهابي) مكانة بارزة داخل المعارضة، تحولت استراتيجية الولايات المتحدة نحو التدخل العسكري الأكثر تركيزاً بهدف تفكيك داعش (الإرهابي) مع إضعاف نظام الأسد في الوقت نفسه، مستخدمة في ذلك القوات الكردية، وتحديداً قوات سوريا الديمقراطية، التي كان لها دور فعال في استعادة الأراضي من داعش (الإرهابي) (Fida Amina, 2024, p. 11) .

وبعد هزيمة داعش (الإرهابي) في منطقة الفرات عام 2019، استمرت الولايات المتحدة بتزويد قوات قسد بصواريخ مضادة للدبابات ومركبات مدرعة، ممّا أثار تركيا التي اتّهمت الولايات المتحدة بنقل بعض الأسلحة المُسلّمة لوحدات حماية الشعب إلى حزب العمال الكردستاني، الذي استخدمها بدوره في عمليات عسكرية ضد الجيش التركي في شمالي العراق وسوريا، وحتى داخل تركيا (Dadparvar & Amin Parto, 2025, pp. 6-13) . وفيما يخص الموقف الأمريكي من هيئة تحرير الشام، فقد استمرت بالنظر إليها على أنها ليست أكثر من واجهة لتنظيم القاعدة في سوريا (Bakkour, 2023, p. 9) . ولكن في 7 تموز 2025 تغيّر الموقف حينما أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفع أسم الهيئة من قائمة التنظيمات الإرهابية الأجنبية (روبيو, وزير الخارجية ماركو، 2025) .

المطلب الثاني: العداء الأمريكي للحوثيين

مع بدء عملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس، تفاقمت حالة التوتر في منطقة الشرق الأوسط وتزايدت عملية عرقلة وتعطيل طرق التجارة الحيوية المتمثلة بالممرات البحرية في البحر الأحمر في بعض الأحيان، وجاء ذلك نتيجة سيطرة الحوثيون على المناطق الساحلية ذات الأهمية الاستراتيجية في اليمن ما يمنحها نفوذاً على واحدة من أهم المناطق البحرية في العالم.

إذ دخل الحوثيون، في19 تشرين الثاني 2023على خط الصراع نصرة لأهل غزة ودعماً لحماس من خلال شن هجمات في البحر الأحمر والمحيط الهندي استهدفت السفن المتجهة إلى الكيان الإسرائيلي، وبالتوازي مع ذلك استهدفت جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة بصواريخ وطائرات المسيرة، ولاسيما منطقة إيلات، الأمر الذي قاد الى تشكيل تحالف دولي أمريكي– بريطاني عُرف بتحالف "حارس الازدهار" (القاسم، 2023، الصفحات 24-25). وهو تحالف بحري دولي متعدد الجنسيات، أعلن عنه وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، في 19كانون الأول 2023 أثناء زيارته للبحرين، لحماية التجارة في البحر الأحمر، وهي عملية تتضمن دوريات مشتركة، مهمّتها التصدي المشترك للتحديات الأمنية في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، وضمان حرية الملاحة

لجميع الدول وتعزيز الأمن والرخاء الإقليميين، ويضم التحالف دول عديدة من بينها البحرين، بهدف التصدي لهجمات الحوثي على السفن التجارية والعسكرية في البحر الأحمر (Drive، 2023، الصفحات 4–9).

وفي 17 كانون الثاني 2024 أعادت الولايات المتحدة تصنيف أنصار الله "منظمة إرهابية عالمية"؛ بهدف وقف هجماتها، بعد أن تم شطبها من هذا التصنيف في 16 شباط 2021 في عهد إدارة الرئيس بايدن (Sameai, 2024) . وفي آذار 2025، شنّت أيضاً هجوماً على ما وصفته بأهداف عسكرية واستراتيجية للحوثيين، وكان من بين القتلى كبار قادتها، ورداً على الهجوم، أعلن الحوثيون شن ضربات انتقامية على سفن حربية أمريكية في البحر الأحمر (Robinson, Iran's Support of the Houthis: What to Know, 2025) . وممّا يؤكد فشل التحالف الدولي ما أعلن عنه الرئيس الأمريكي ترامب في 6 آيار 2025 عن انتهاء قصف الحوثيين والسفن الأمريكية في البحر الأحمر نتيجة لاتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين بوساطة عُمانية (ترامب: الولايات المتحدة ستوقف غاراتها على الحوثيين في اليمن، 2015)

المطلب الثالث: الدعم الروسي لنظام الأسد (قبل سقوطه 2024) وبعض الجماعات المسلحة

بدءاً من العام 2015، قدمت روسيا مساعدات عسكرية مباشرة لسوريا لدعم حكومة الأسد في مواجهة الفصائل المسلحة المناوئة للنظام، والمتضمنة شن غارات جوية وأسلحة ومستشارين عسكريين، وكان الدافع وراء هذا التدخل وجود مصالح أساسية، منها: ضمان استمرار استخدام القاعدة البحرية في طرطوس على الساحل السوري، والحفاظ على الأسد كشريك أساسي في المنطقة، وتحدي النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط. ففي منتصف عام 2023 بلغ عدد المواقع العسكرية الروسية في سوريا بحسب دراسة أجراها مركز جسور للدراسات في إسطنبول/تركيا بالتعاون مع" مؤسسة إنفورما جين لتحليل البيانات" 105 موقع عسكري يقع تحت السيطرة الروسية تتوزع ما بين 20 قاعدة عسكرية و85 نقطة عسكرية (شواخ، رشيد حوراني، و آخرون، 2023، صفحة 5) .

كما اتخذت روسيا نهجاً أكثر سرية في دعم الجماعات المسلحة لتفادي الاعتراف رسمياً بتورطها، اذ زودت أيضاً جماعات سورية وفلسطينية (لواء القدس) متحالفة مع النظام خاضت معارك ضد معارضي الأسد، فضلاً عن حزب الله اللبناني الذي زودت مقاتليه في سوريا بمعدات عسكرية، مثل صواريخ كورنيت المضادة للدبابات وصواريخ ياخونت المضادة للسفن (Dadparvar & Amin Parto, 2025, p. 67) . كما زوّدت روسيا قوات قسد بالأسلحة والدعم الجوي، لمواجهة انتشار جماعات المعارضة الإسلامية المتشدّدة (Maguir, 2020) . وجاء كل ذلك الدعم بهدف مواجهة المعارضة السورية، في إدلب خصوصاً، واعتبرت هيئة تحرير الشام هدفاً مشروعاً يجب استهدافه ولو بالقوة العسكرية لتغيير احتمالية تحقيق أحد الطرفين للنصر (Bakkour, 2023, p. 8) . وقد شاركت القوات الجوية الروسية مع الجيش السوري في هجماته على قواعد الجماعات المتمردة ومستودعات الأسلحة في حلب واللاذقية وحماه طيلة فترة الحرب (Sanadiki, 2024).

وبعد سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024 ، واستلام أحمد الشرع (المعروف بلقب الجولاني وزعيم هيئة تحرير الشام) السلطة في سوريا وإعلانه تشكيل حكومة انتقالية، أثيرت عدة تساؤلات حول إمكانية احتفاظ روسيا بقواعدها العسكرية في سوريا ما بعد الأسد، ولكن بعد مرور أكثر من عام ظل الوجود العسكري الروسي محتفظاً بمواقع استراتيجية مثل قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية وقاعدة طرطوس البحرية (al–Ahmed, 2025).

الخاتمة

يكشف هذا البحث عن عمق التحولات التي طرأت على بنية العلاقات الدولية والتي لم تعد قيداً على حالة التفاعلات بين الدول، وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط كنموذج، إذ أسهمت الجماعات المسلحة كفاعل رئيسي آخر في تفاقم المواجهات المسلحة داخل حدود الدولة الواحدة وخارجها، ومن ثم التدخل العسكري لدول الإقليم والدول الكبرى فيها. اذ لم تعد الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط تقتصر بتأثيراتها عند حدود دول المنطقة، بل أصبحت عاملاً رئيسياً في تشكيل بيئة دولية مضطربة،

من خلال زعزعة استقرار دول المنطقة عبر التدخل الدولي وجعلها ساحة للتنافس بين القوى الكبرى، والتأثير على العلاقات بين هذه القوى من جهة والعلاقة بينها وبين دول الإقليم من جهة أخرى.

وفي إطار علاقات التأثير بين هذه الجماعات والقوى الإقليمية والدولية التي اتخذت طابعاً مركباً يجمع بين التعاون والصراع، وغالباً ما تجسد في شكل حروب بالوكالة. إذ تلقّى تنظيمي حزب الله وحماس دعماً إيرانياً في مواجهة الكيان الإسرائيلي، بينما نالت قوات قسد دعماً روسياً وأمريكياً في مواجهة التنظيمات الإرهابية على الأراضي السورية. في حين نجد دول مثل تركيا قدّمت الدعم للمعارضة السورية متمثّلة بهيئة تحرير الشام في مواجهة نظام بشار الأسد (قبل وما بعد سقوطه) لحين تسلّمه السلطة، وتدّخل تركيا في سوريا عبر تواجدها العسكري بهدف مواجهة التنظيم الكردي(قسد) الذي تسبّب في توتر العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا، التي تعتبره الأخيرة تهديداً لأمنها القومي. وكذلك الأمر بالنسبة للحوثيين المتحالفين مع إيران ضد حكومة عدن ودول التحالف الخليجي المدعوم أمريكياً، الأمر الذي فاقم من تأزم العلاقة بين السعودية وإيران، مما زاد ذلك كُلّه في تعقيد بنية العلاقات الدولية.

وإن النتائج التي توصل إليها هذا البحث تؤكد أن العلاقات الدولية لم تعد حكراً على الدول فحسب، بل إن صعود الجماعات المسلحة، جعل منها رافعة مركزية لأدوار الدول الإقليمية والقوى الكبرى، سواء في سياقات التعاون أو الصراع، أو في إطار الحروب بالوكالة، كما أدّت هذه الجماعات دوراً حاسماً في أسقاط أنظمة سياسية وتشكيل حكومات بديلة عنها، كما حدث في سوريا أواخر عام 2024.

الشكر والتقدير: يرغب المؤلف في التعبير عن تقديره لكل من زوده بالمواد اللازمة لهذه الدراسة.
تضارب المصالح: أود الافصاح بأنه ليس لدي تضارب في المصالح.
تمويل الورقة البحثية: لا أملك أي مصالح مالية مُتضاربة أو علاقات شخصية معروفة من شأنها أن تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر

ترامب: الولايات المتحدة ستوقف غاراتها على الحوثيين في اليمن. (6 أيار, 2015). تم الاسترداد من https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/05/06/trump-says-us-to-stop-strikes-on-houthis-in-yemen.

حماس: أولويتنا تعزيز العلاقات مع إيران. (2017). *صحيفة العرب*.

"US Ending Engagement with YPG 'Fundamental Necessity' for Manbij Roadmap". (2018, November 3). Retrieved from https://www.dailysabah.com/diplomacy/2018/11/03/us-ending-engagement-withypg-.

(2020). *المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب*. (الناتو), حلف شمال الأطلسي. https://www.nato.int/cps/in/natohq/topics_176310.htm.

10 THINGS TO KNOW ABOUT HAMAS AND QATAR. (2023, December 19). Retrieved from https://www.fdd.org/wp-content/uploads/2023/12/10-things-to-know-about-hamas-and-qatar.pdf.

فيدان يدعو لإزالة "هيئة تحرير الشام" من قوائم الإرهاب ويرد على ترامب. (19 12, 2024). تم الاسترداد من https://www.aljazeera.net/news/2024/12/19/%D9%81%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A5%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86.

الرئاسة السورية: التوصل إلى اتفاق لدمج "قسد" في مؤسسات الدولة. (10 3, 2025). تم الاسترداد من https://www.aleshraqtv.iq/all-detal.aspx?jimare=112511.

دور قطر في اتفاق وقف إطلاق النار في غزة؛ ما هي التحديات التي واجهتها الدوحة في عملية الوساطة؟ (25 1, 2025). تم الاسترداد من https://ar.mehrnews.com/news/ 1953494/.

معهد بريطاني:جماعة الحوثي لا تزال تعتمد بشكل رئيسي على الدعم الإيراني. (12 4, 2025). تم الاسترداد من https://www.4may.net/news/141982.

Abbas, S., Naqvi, S., & Kazm, S. (2024, January). The Rise of Militant Non-State Actors in the Middle East: Consequences for the Statehood. *NUML-Journal of Research in Social Sciences (JRSS)*, p. 7.

al-Ahmed, S. (2025, July 2). *Russia's military presence in post-Assad Syria: A growing security liability undermining stability.* Retrieved from https://mei.edu/publication/russias-military-presence-post-assad-syria-growing-security-liability-undermining/.

Allahverdi, S., & Sibel Uğurlu. (2018, January 21). *"US Concerned About Situation in Afrin.* Retrieved from https://www.aa.com.tr/en/middle-east/us-concerned-about-situation-in-afrin-statedept/ 1038036.

Bakkour, S. (2023). *The Last Jihadist Battle in Syria: Externalisation and the Regional and International Responses to Hayat Tahrir al-Sham in Idlib.* Retrieved from https://ore.exeter.ac.uk/repository/handle/10871/133883?show=full.

Bellal, A., G Giacca, & S Casey-Maslen. (2011, March). International Law and Armed Non-State Actors in Afghanistan. *International Review of the Red Cross*(Volume93 Number881), p. 2.

Dadparvar, S., & Amin Parto. (2025). Great powers, the arming of non-state groups, and the prolongation of armed conflicts in the Middle East. *Asian Review of Political Economy*, p. 6و13.

DARWICH, M. (2021, October). Foreign Policy Analysis and Armed Non-State Actors in World Politics: Lessons from the Middle East. *Foreign Policy Analysis*, p. 3.

Durac, V. (2015). *The Role of Non-State Actors in Arab Countries after the Arab Uprisings.* https://www.iemed.org/publication/the-role-of-non-state-actors-in-arab-countries-after-the-arab-uprisings/.

ERDOĞAN, R. T. (2019 , October 15). *Erdoğan: Türkiye is Stepping Up Where Others Fail to Act.* Retrieved from https://www.iletisim.gov.tr/english/cumhurbaskanimizin_kaleminden/detay/erdogan-turkey-is-stepping-up-where-others-fail-to-act.

euronews. (n.d.). *In the presence of Minister Fidan, Al-Sharaa pledges to disarm all factions, including the SDF, and Israel is concerned about a Turkish military move.* Retrieved from https://arabic.euronews.com/2024/12/22/syria-sharaa-vows-to-disarm-armed-groups-including-sds-kurds-turkey-fm-newser?utm_source=chatgpt.com.

Fida Amina. (2024, ديسمبر). THE INFLUENCE OF EXTERNAL POWERS ON MIDDLE EASTERN CONFLICTS. 11.

ilnicki, M. (2015, Dec). On Russia's Motives behind its Military intervention in Syria. *Security and Defence Quarterly)*, p. 67.

J.Holisti, K. (1970). National role conceptions in the study of foreign policy. *International Studies Quarterly*, p. 286.

Kame, L. (2017). *The Frailty of Authority Borders, Non-State Actors and Power Vacuums in a Changing Middle East.* Rome: Edizioni Nuova Cultura.

Kanj, S. A. (2019, May 17). *Reviewing the Turkey–HTS Relationship.* Retrieved from https://kalam.chathamhouse.org/articles/reviewing-the-turkey-hts-relationship/.

Lister, C. (2021, SEPTEMBER). The Fight for Supremacy in Northwest Syria and the Implications for Global Jihad. *Twenty Years After9/11 A Special Issue of CTC Sentinel*, p. 47.

Lumsden, A. (2024, May 01). *Media Guide: Iran's Proxy Strategy and the Crisis in the Middle East*. Retrieved from http://www.us-iran.org/resources/2022/3/1/irans-proxy-strategy-and-the-crisis-in-the-middle-east.

Maguir, D. (2020). *A Perfect Proxy? The United States–Syrian Democratic Forces Partnership.* the Virginia Tech School of Public and International Affairs in Association with VirginiaTech Publishing.

MEONI, B. (2022). CREATING THE SYRIAN DEMOCRATIC FORCES: THE US CAMPAIGNAGAINST ISIS IN SYRIA AND ITS IMPLICATIONS FOR TURKISHAMERICAN RELATIONS. *THESIS*, 73. Turkey: GRADUATE SCHOOL OF SOCIAL SCIENCES OF MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY.

Robinson, K. (2025, March 24). *Iran's Support of the Houthis: What to Know.* Retrieved from https://www.cfr.org/in-brief/irans-support-houthis-what-know.

Sameai, M. (2024, 1 18). *Washington announces designation of the Houthis as a" global terrorist organization".* Retrieved from https://www.aa.com.tr/ar/العربية-الدول/واشنطن-تعلن-تصنيف-منظمة-الحوثيين-إرهابية-عالمية-/3111753?utm_source=chatgpt.com.

Sanadiki, O. (2024). *Why Russia Supports Bashar al-Assad in Syria?* Retrieved from https://www.mena-researchcenter.org/why-russia-supports-bashar-al-assad-in-syria/.

Saul, J., Parisa Hafezi, & Michael Georgi. (2017, March 22). *Exclusive: Regional and Western sources: Iran intensifies support for the Houthis in the Yemen war.* Retrieved from https://www.reuters.com/article/world/--idUSKBN16T1K3/.

Skare, E. (2023, December 18). *Iran, Hamas, and Islamic Jihad: A marriage of convenience*, Middle East and North Africa. Retrieved from https://ecfr.eu/article/iran-hamas-and-islamic-jihad-a-marriage-of-convenience/.

T. Cambanis, D. E. (2019). *HYBRID ACTORS ARMED GROUPS AND STATE FRAGMENTATION IN THE MIDDLE EAST.* New York: The Century Foundation Press.

Teran, A. M. (2024, 5 15). *Handling Israel-Hamas war mediation: The role of Qatar.* Retrieved from https://www.unav.edu/web/global-affairs/handling-israel-hamas-war-mediation-the-role-of-qatar.

Vinci, A. (2009). *Armed Groups and the Balance of Power: The international relations of terrorists.* London and New York: Routledge.

World, T. (2017, November 20). *https://www.trtworld.com/mea/reaching-its-limits-in-syria-whatis- the-next-move-for-the-sdf--12445.*

Zelin, A. Y., & Soner Cagaptay. (2025, feb 20). *A New Age for Turkish Relations with Syria.* Retrieved from https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/new-age-turkish-relations-syria.

إبراهيم محمد عبدو موسى. (تموز, 2021). الظاهرة الحوثية والتحول الفكري من الزيدية إلى التشيع : دراسة وصفية تحليلية. *مجلة القناطر للدراسات الإسلامية الدولية*، صفحة 68.

أحمد خفاجي. (شباط, 2019). الجماعات المسلحة في القانون الدولي. *دراسات سياسية*، الصفحات 2-5.

أحمد زكريا الباسوسي. (أبريل, 2022). دور محدد الطاقة في استراتيجية الفواعل المسلحة العنيفة من غير الدول في الشرق الأوسط: حالتا تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية (داعش). *كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*، الصفحات 123-126.

أحمد محمد الدغشي. (2017). حزب الإصلاح اليمني : دوره في الربيع العربي وما بعده. تأليف مجموعة باحثين، و محمد أبو رمّان (المحرر)، *آفاق الإسلام السياسي في إقليم مضطرب الإسلاميون وتحديات "ما بعد الربيع العربي"* (الصفحات 106-107). عمّان - الأردن: مؤسسة فريدريش ايبرت.

أسامة حمدان. (2010). *المواقف الأوروبية من التعامل مع حركات المقاومة الفلسطينية- حركة حماس نموذجاً*. بيروت-لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

الشحات محمد خليل عاشور. (يوليو, 2023). أثر المتغيرات الدولية على النظام الأمني الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط منذ عام 2011. *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية*، صفحة 754.

العلاقات بين تركيا وحماس من عام 2004 الى اليوم. (بلا تاريخ). (المركز العربي لدراسات التطرف الالكتروني، المنتج) تم الاسترداد من https://thearabcenter.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D9%85%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2004-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84./

القاموس العملي للقانون الإنساني. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/jm-t-mslh-mn-gyr-ldwl.

القاموس العملي للقانون الإنساني. (بلا تاريخ).

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI . وحدة الدراسات. (2023). *أمن دولي . موقف دول أوروبا من حركة حماس*. بون: https://www.europarabct.com/?p=91855.

أمحمدي بوزينة آمنة. (يوليو, 2016). إشكالية الخلط بين الإرهاب الدولي والمقاومة المسلحة (حالة المقاومة المسلحة). *جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية*، صفحة 18.

(n.d.). *منظمة إرهابية أجنبية "هيئة تحرير الشام"أميركا تلغي تصنيف*.

أنس شواخ، رشيد حوراني، و آخرون. (تموز, 2023). خريطة المواقع العسكرية للقوى الأجنبية في سورية منتصف 2023. 5. إسطنبول، تركيا.

أيمن سلامة. (2023). التواصل مع الجماعات المسلحة من غير فاعلي الدول . *كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*، صفحة 67.

جمال الشواربي،. (2019). *"سوريا الديمقراطية" ..من دحر داعش الى التصدي لأردوغان.* HTTPS://AL-AIN.COM/ARTICLE/DEMOCRATIC-FORCES-SYRIA-ISIS-ERDOGAN-TURKEY?UTM_SOURCE=CHATGPT.COM.

جوناثان باول. (2017). *الحوار مع الجماعات المسلحة: السبيل الى إنهاء الصراعات المسلحة في العالم.* (عاشور الشامس، المترجمون) بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

حارس الازدهار التحالف الذي دعت إليه الولايات المتحدة في البحر الأحمر.. الدور وحدود التأثير.pdf - Google Drive. (المحرر). (ديسمبر, 2023). "حارس الازدهار" التحالف الذي دعت إليه الولايات المتحدة في البحر الأحمر.. الدور وحدود التأثير. الصفحات 4-9.

دور قطر في اتفاق وقف إطلاق النار في غزة؛ ما هي التحديات التي واجهتها الدوحة في عملية الوساطة؟ (25 1, 2025). تم الاسترداد من وكالة مهر للأنباء.

راغب السرجاني. (2011). *قصة الحوثيين.* قطر: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

روبيو, وزير الخارجية ماركو. (تموز/يوليو, 2025). *أميركا تلغي تصنيف "هيئة تحرير الشام" منظمة إرهابية أجنبية.* تم الاسترداد من https://www.state.gov/releases/office-of-the-spokesperson/2025/07/revoking-the-foreign-terrorist-organization-designation-of-hayat-tahrir-al-sham.

سكاي نيوز عربية - أبوظبي. (9 سبتمبر, 2025). *أول تعليق من قطر على استهداف قادة حماس في الدوحة.* تم الاسترداد من https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1819234.

سكاي نيوز عربية. (2012). *حماس: سنواصل التسلح من إيران.* أبوظبي : https://www.skynewsarabia.com/middle-east/56716.

سكاي نيوز عربية. (27 سبتمبر, 2024). *تقرير دولي يكشف: هكذا عزز دعم إيران وحزب الله قدرات الحوثيين.*

سيف سليم داؤد. (2023). سياسة الانفتاح القطرية اتجاه الفواعل من غير الدول : حركة طالبان أنموذجاً. 74و 81. رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية– جامعة الموصل.

شبكة المعارف الاسلامية الثقافية. (2016–06–25). *كلمة السيد نصر الله في أربعين القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين*. بيروت– لبنان:
subcatid=1956&type=0&supcat=6&https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=16499
.bb=70&number=36&cid=576&

شورش خاني. (2025). *قوات سوريا الديمقراطية: نُواة الجيش الوطني السوري المستقبلي (التركيبة والتحديات في المعادلة الإقليمية)*. https://nlka.net/archives/6130?utm_source=chatgpt.com.

صلاح سمير البنداري. (كانون الأول– ديسمبر, 2018). "عاصفة الحزم" ومستقبل النظام الإقليمي العربي. *اتجاهات سياسية*، الصفحات ص ص5–6 .

طارق أحمد حمّود. (2015). *الخلاف بين إيران وحماس وافاق العلاقة المستقبلية 2010–2014*. لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

عباس شريفة. (2025). *هيئة تحرير الشام"... النشأة والتحولات الفكرية والعقيدة السياسية*. https://www.majalla.com/node/324236.

عز الدين سامي شعبان. (2018). دور الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحركة المقاومة الإسلامية – حماس– في تحرير فلسطين. 83 – 109. بيروت – لبنان: أطروحة دكتوراه، كلية الامام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

عمر مكي. (2017). *القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة*. اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

فتح الرحيم عبد الله سليمان. (2025). أثر الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط على مركز الدولة القانوني :حزب الله اللبناني نموذجاً. *ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، الصفحات 262–263–264.

فوزي الغويدي. (نوفمبر, 2023). *السلطة في اليمن: من نشأتها إلى استملاكها*. تم الاسترداد من
https://mecouncil.org/wp–content/uploads/ 2023/11/MECGA_Policy–Paper_Faozi–Al–
.Goidi–Arabic_Final–WEB.pdf

قناة DW الإخبارية الألمانية العالمية. (2017). *محكمة العدل الأوروبية تقرر إبقاء حماس على قائمة الإرهاب*. https://p.dw.com/p/2h9V8.

قناة الجزيرة. (2024). *فيدان يدعو لإزالة "هيئة تحرير الشام" من قوائم الإرهاب ويرد على ترامب*. https://www.aljazeera.net/news/2024/12/19.

ماثيو ليفيت. (تشرين الثاني/نوفمبر , 2023). العلاقة بين "حماس" وإيران. (معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المحرر)

محسن محمد صالح. (2014). *محددات السياسة التركية تجاه حماس*. تم الاسترداد من https://www.aljazeera.net/opinions/2014/4/21.

محمد حسن القاضي. (2018). *الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي*. لندن: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية .

محمد حسين مرجان. (يونيو , 2024). قراءة في مسار العلاقات بين حماس وإيران. *رؤية تركية*، صفحة 71.

محمد عبد العاطي. (13 أبريل, 2023). *آفاق المفاوضات السعودية–الحوثية وفرص نجاحها*. تم الاسترداد من https://studies.aljazeera.net/ar/article/5614.

محمد علوش. (2025). *حزب الله والسعودية: مواجهة بلا نهاية*. تم الاسترداد من https://gulfhouse.org/posts6280/.

محمود حمدي أبو القاسم. (2023). *دراسة : الصراع في الشرق الأوسط وملامح التغير في البيئة الاستراتيجية*.

منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. (كانون الثاني, 2019). *هيئة تحرير الشام تسيطر بشكل كامل على إدلب ومناطق في ريفي حلب وحماه*. https://stj-sy.org/ar/1155/ .

منى بومعزة. (حزيران, 2018). التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن. *دفاتر السياسة والقانون*، الصفحات ص ص579-580.

وآخرون هيذر إم روبنسون. (2018). *الطائفية في الشرق الأوسط التداعيات على الولايات المتحدة*. الولايات المتحدة الأمريكية: مؤسسة RAND للنشر .